عالم الفكاهة والمرح
وأحلى ١٠٠ نكتة

سامي صالح

دار الطرابيشي
للدراسات الإنسانية



سوق الكتاب الجديد / أمام مستشفى الحسين الجامعى
رمز بريدى : ١١٥١١ ـ ص . ب :٢٢٢٧ القاهرة
جمهورية مصر العربية

La Maison de Tarabichi
Pour Les Etudes Humaines
Marché du Nouveau Livrt
Devant Lhôpital Universitaire du Hussein
Signe Postali 11511 - S . B 2227
Le CAIRE - R . A . E

رحلة داخل عالم «النكتة»

وأحلى ١٠٠ نكتة



مقدمة

أصل وفصل الفكاهة وأهميتها

الضحك ليس اختراعًا حديثًا ولكنه قديم قِدَم الخليقة والناس تضحك لأسباب كثيرة فقد تضحك على كلام معين ، وقد تضحك على فعل معين ، أو تصرف ما أو موقف ما ، وما يضحك شخصًا قد لا يضحك آخر ، وما يضحك شعبًا قد لا يضحك شعبًا آخر ، وهذا ليس قاعدة عامة حيث إن هناك ما يتصف بالنكتة العالمية ، وهذه النكتة يجمع عليها أكثر من شعب أو أكثر من أمة في الضحك عليها ، والنكتة من أهم أدوات الإضحاك عامة وأكثرها فاعلية وانتشارًا ، والنكتة تتطور بتطور الزمن ، فما كان يضحك الجد لا يضحك الأبناء وما يضحك الأبناء قد لا يضحك الأحفاد ، وهذا لا يمنع أن هناك نكتة توارثت من سابق العصور والأزمان وتناقلها الناس كل جيل عن سابقه ولكن يضاف إليها بعض التطوير لكي تواكب روح العصر.

وعمومًا فالضحك في حياتنا موجود وكلنا يضحك ، ومنا من يكاد يُغمى عليه من الضحك ، ومنا من "يموت" على نفسه من

الضحك ، وبعضنا يخاف الضحك والبعض الآخر يحاول أن يخفيه ، والبعض يعتقد أن الضحك من أعمال العيب ولا يليق به أن يضحك مثل الصغار أو المستهزئين ، والبعض يعقد للضحك مجالس خاصة يضحك فيها على كل شئ وأى شئ وإن لم يجد شيئًا يخترع هو شيئًا ويضحك عليه حتى وإن ضحك على نفسه لكن هناك أسئلة كثيرة تدور حول الضحك ومنها على سبيل المثال ما هو الضحك ؟

وهل هو حلال أم حرام ؟ ولماذا تضحك ؟ وهل لا بد أن نضحك ونبدأ بالضحك ؟

يقول الدين الإسلامى : إن كثرة الضحك تميت القلب ولكن الضحك ليس حرامًا والدليل على ذلك أن الرسول ﷺ كان يضحك وكان يمازح ليضحك ويُضحك أصحابه ، فقد رُوِى عنه أنه جاءته امرأة عجوز وقالت : يا رسول الله إنى أؤدى الفرائض فهل أدخل الجنة ؟ فقال لها الرسول ﷺ : « لا يدخل الجنة عجوز » وعندما أهمت العجوز فقال لها الرسول الكريم ما معناه : إنه إن كتب لكِ أن تدخلى الجنة ستدخليها وقد عُدْتِ لسن الشباب ، وضحك الرسول ﷺ وضحك أصحابه وضحكت العجوز أى أن الضحك

ليس حرامًا . والمزاح ليس حرامًا ولكن الإفراط فى الضحك مكـروه وغير مقبول.

والدين المسيحى فى ذلك يقول : إن الضحك ليس معناه الفكاهة والطرب والعهد القديم يشير إلى أن الضحك لا يخفف لواعج الأسى فيقول : إن القلب يكون مفعمًا بالأسى حتـى فـى حالـة الضحـك . ويقول أيضًا : إن نهايـة المـرح والطـرب هـي شـعور القلـب بأثقـال الهموم ، وهذا القول يفسر لنا ما يحدث من البعض بعـد أن يستغرق في نوبة ضحك تجده يقول : خير اللهم اجعله خيرًا .

نخلص مما سبق إلى أن الضحك فـى الإسـلام ليـس حرامًـا ولكـن الإفراط غير مقبول ، والضحك فى المسيحية ليس طربًا وفكاهة وقـد يعقبه شعور بالأسى والحزن . ولكن للفلاسفة رأى آخر.

يقول أفلاطون : إننا نضحك من المصـائب التـى تـنزل بـالآخرين وشعورنا نحوهم هو مزيج من اللذة والألم ، ويشاركه فى هذا الـرأى الفيلسوف المفكر أرسطو إذ يقول : إنك إذا قلت نكتة علـى إنسـان فقد شتمته ، وقد ذهب شيشرون الى أبعد من ذلك حيث قـال : إن

سبب الضحك على أى إنسان هو وجود عيب أو عاهة فى هذا الإنسان . وهذه هى منتهى القسوة.

وعند هذا الحد والضحك عيب ورذيلة مكروهة ويجب الإقلاع عنها لكن الأمر لم يتوقف بالفلاسفة عند هذا الحد ، بل تطور لنفاجأ برأى جون هارنجتون وهو أحد الرجال الظرفاء وكان من حاشية الملكة الياصبات ، ويذكر عنه أنه قال : من فوائد الضحك أنه يكشف للناس عن قبح عيوبهم ، ويعتبر هذا من أول الآراء التى جعلت للضحك فائدة ، ثم جاء الفيلسوف الإنجليزى توماس هوبز ليقول لنا هذا الرأى فى الضحك : الضحك ليس سوى شعور مفاجئ بالسعادة نتيجة إدراك الإنسان بصورة مفاجئة لبعض الصفات السامية فى نفسه بالقياس إلى عيوب غيره أو عيوبه هو قبل ذلك . وهذا الرأى يعتبر طفرة كبيرة إذ أنه جعل الضحك شعورًا بالسعادة ، وبذلك ربط بين الضحك والسعادة على عكس رأى كل من أفلاطون وأرسطو الذى بنى رأيهم على أن الضحك نوع من الازدراء والتهكم ، كما أنه طبقًا لرأى توماس هوبز فإن الإنسان قد يضحك حتى على نفسه هو .

أمـا أفلاطـون وأرسـطو فقـد انصـب تحليلهـم علـى أن الإنســان يضحك فقـط علـى الآخريـن ، وبذلـك كـان الضحـك مـن وجهـة نظرهم هو منتهى القسوة على الآخرين ، وحتى إن كان فيـه سـعادة للذى يضحك فسعادة الإنسان علـى حسـاب إنسـان آخـر إنمـا هـى رذيلة.

و لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل جاء (برجسون) بـرأى آخـر فى ذلك ، وقد وافقه عليـه فرويـد ، وهـو أن الضحـك وسـيلة مـن وسـائل التـأديب والتهذيـب فـبرغم أن الضحـك قـد يتسـم أحيانًـا بالقسوة والعدوان إلا أن له فوائد ، وفى ذلك يقول : إننا نجد دائمـاً فى الضحك نية خفية لإذلال جيراننا وبالتالى تأديبهم.

ثم بعد ذلك جاء كيسلر بـرأى مغـاير ومختلـف تمامًـا لكـل الآراء السابقة إذ إنه يقول فى ذلك : إن هدف الفكاهة والدعابة هو إثـارة الضحك ، وأن الضحك هو فعل لا إرادى من أعمال الترف لا يخدم غرضاً نافعًا . ورأى كيسلر هذا قد قلب الهرم إذ أنه جعـل الضحـك هدفًا فى حد ذاته و لم يبحث فى الهدف من وراء الضحك.

وعموماً فإن كل واحد من الفلاسفة الذين تم استعراض رأيهم لـه ظروفه الخاصة التى بنى عليها رأيه هـذا ، ونحـن لسنا بصـدد شـرح هذه الظروف أو تلك وإنما أوردنا تلك الآراء لتوسـيع دائـرة معرفتنـا قبل الدخول فى نوبة الضحك العميق.

والواقع الذي نعيشه الآن قد اعترف رسميًا بالضحك وخُصِّصَ لـه فرع من فروع الفن وأسماه الكوميديا أو فن الضحـك ولـو أن النـاس قد اختلفوا على أنفسهم فـى هـدف هـذا الفـن ، فمنهـم مـن يريـده كوميديا هادفة ومنهم من يريـده كوميديـا فقـط وهـذه عـادة النـاس عمومًا ما عرفوا شيئًا جديدًا إلا اختلفـوا عليـه ولكـن هـذا لم يفسـد للكوميديا قضية فنمت وترعرعت والتـف حولها النـاس وقـد سـبقنا إليها مـن سـبقنا إلى الديمقراطيـة فهـذا النَّبْـتُ لا ينمـو إلا فـى التربـة الديمقراطية حيث يتقبل الحكام أن يضحك المحكومون حتى ولو كـان عليهم.

بعـد أن انتهينـا مـن اسـتعراض رأى الأديـان فـى الضحــك والضاحكين ورأى الفلاسفة المخضرمين يتضح لنـا أمـر يسـير : هـل للضحك فوائد أو أضـرار والحقيقـة أن الضحـك لـه فوائـد كثـيرة ،

ومنها على سبيل المثال لا الحصر أنه سلاح قوى جدًا فى محاربة الرذيلة عندما يفضحها ويندد بها ويسخر منها ، ولقد كانت ضحكات الفيلسوف الفرنسى فولتير كالصواعق وقد كانت الفكاهة هى سلاح الشاعر فلاديمير مياكوفسكى أكبر الشعراء الثوريين فى القرن العشرين.

وقال عنها ملك الكوميديا شارل شابلن : إن الفكاهة فى عصرنا الحاضر قد صارت أقوى سلاح مضاد للكراهية والخوف ، وذلك لأنها تبدد الريبة والخوف اللذين يسببان للعالم آلامًا مبرحة واضطرابات مستديمة.

كما أن علماء النفس أثبتوا أن للضحك قوة تأثير عميقة المفعول مفيدة وخالية من أدنى الأضرار وأقل المساوئ ، وذلك خلافًا لمؤثرات أخرى تجمع بين النفع والضرر وقد يصعب تلافى أضرارها.

كما أن الضحك يستهدف مهاجمة الأوغاد والسوقة والمذنبين ، وفى عصرنا الحاضر يعتبر الضحك السلاح الوحيد النافع المفيد للبناء والتعمير لا للتدمير والتخريب ، ويرجع الفضل إلى قدماء المصريين فى أنهم قالوا كل ما يمكن أن يقال عن الضحك المستمر الخلاق ،

وذلك لأنهم كـانوا يعتقـدون أن العـالم قـد خُلِق بطريقـة وصفوهـا بقولهم :

"ضحك الإله الأكبر يومًا ما وخلق آلهة سبعة ولاهـم الحكـم فـى العالم . ثم ضحك مرة أخـرى ضحكـة قويـة وخلـق النـور ، وعـاد فأطلق ضحكة ثالثـة قويـة وخلـق المـاء ، واستمر الإلـه الأكـبر فـى الضحك حتى ضحكته السابعة ، التى خلق على أثرها الروح".

ومن أمثال أهل "جابروف" الشائعة مثل يقول "ضحك العالم فلم يمت"

وبعـد يـا عزيـزى القـارئ أرجـو أن تسـمح لى بـأن أنصحـك بالضحك ، فاضحك حتى تستطيع أن تعيـش عيشـة طيبـة وتستمتع بالحياة إلى أقصى حد مستطاع ، ولكى تتمكن من ذلك فمـا عليـك قبل النوم إلا أن تتذكر نكتة جميلة أو موقفًا مضحكًـا وإن لم تستطع فعليك بأى كتاب من كتب الفكاهة ، وليكن كتابى هذا ، اقرأ منـه نكتة أو راجع نكتة تكون قـد أعجبتـك ولا تنـام إلا وعلـى شـفتيك ابتسامة وإن تأففت زوجتك من هذا السـلوك فحـاول أن تضحكهـا معك ، وإن لم تستطع فاضحك وحدك ودعها هى فستضحك عليك .

وضحكة صغيرة صافية قبل النوم خير من كبسولات المنوم - والأرق - والاكتئاب وخلافه . اضحك ثم نم وتمنياتى لك بأحلام سعيدة .

☺ فى اجتماع نظَّمته إحدى جمعيات مكافحة المسكرات وقف رئيس الجمعية يخطب خطبة بليغة ختمها بقوله :

إننى أتهم أول سيجارة لأنها تقود لأول كأس ، وأول كأس إلى أول امرأة وهنا وقف أحد الحاضرين متسائلاً : من فضلك أين يمكن الحصول على هذه السيجارة ؟

☺ كان الصحفى المعروف هايود براون يستمع الى أحد السياسيين يتحدث عن وجهة نظره فى بعض المسائل ببعض القسوة والتحامل.

فقال أحد الحاضرين لبراون فى أذنه : إن هذا الرجل يقتل الحقيقة .

فرد عليه براون قائلاً : لا تَخْشَ على الحقيقة من هذا الرجل ، فإنه لم يقترب منها قط إلى الحد الذى يمكن أن يصيبها فيه بأى أذى.

☺ دعيت الممثلة الجميلة ليونورا كوربيت إلى حفلة عشاء عند صديقة لها ، وكانت الصديقة تجلس على المائدة في الطرف الآخر بعيداً عن ليونورا فكتبت لها ورقة وأرسلتها لها مع الساقى ، ولما كانت ليونورا لا تستطيع القراءة بدون نظارتها فقد طلبت إلى الرجل الذى يجلس بجوارها أن يقرأها لها فكان المكتوب فيها :

عزيزتى ليونورا أرجو ألا تهملى الرجل الذى يجلس بجوارك – إننى أعرف أنه ثقيل الظل ، ولكن أرجو أن تتحدث إليه قليلاً .

☺ نشل أحدهم محفظة من رجل نائم فى حديقة عامة ، ولما فتحها لم يجد بها ولا مليم فعاد وأيقظ الرجل وقال له بغلظة : مامعكش ولا مليم وجاى لك نوم ؟

☺ اختلفت امرأتان فى القطار ، فواحدة تريد أن تغلق النافذة لأنها تخاف أن تصاب بالبرد وتموت ، والثانية تريد أن تفتح النافذة لأنها تخاف أن تصاب بالاختناق وتموت ، واحتكما إلى الكمسرى الذى احتار ماذا يفعل وقد احتد الخلاف وعلا

الصوت ، فقام أحد الركاب بعد أن لاحظ حيرة الكمسرى وقال له :

أنا رأيى أن تفتح النافذة فتموت أحدهما ثم تغلقها فتختنق الأخرى وهكذا تحل المشكلة .

☺ المدرسة بعد أن ضربت التلميذ : ثِقْ يا عزيزى أننى أضربك لأننى أحبك.

التلميذ وهو يبكى : ليتنى كنت كبيرًا لكى أستطيع أن أبادلك هذا الحب.

نكتة يهودية

سأل يهودى مُسِنٌّ أعمى فتاة شابة عن صفة اللبن .

فقالت الفتاة بدهشة : اللبن ؟!

فقال العجوز : نعم اللبن أنت ترين أننى أعمى وليس فى وسعى أن أتخيل شكل اللبن .

فقالت الفتاة : اللبن أبيض اللون .

فقال العجوز : إننى كبير فى السن وأعمى ولا أدرى ما معنى أبيض .

فقالت الفتاة وقد تهللت أساريرها : بيان ذلك يسير أن الإوزة بيضاء اللون .

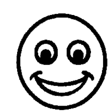
فقال العجوز : ولكنى لم أر الإوزة قط .

فقالت الفتاة : إن الإوزة رأسها منحن .

فتنهد العجوز قائلاً: مُنْحنٍ !؟ وما معنى مُنحنٍ ؟

فرفعت الفتاة ذراعها اليمنى وحنَتْ ركبتها إلى الأمام كرقبة الإوزة وقالت للعجوز : جس ذراعى ورقبتى إنها منحنية .

فجس الرجل العجوز ذراع الفتاة ورقبتها عدة مرات ثم صاح مبتهجًا ! الحمد لله الآن عرفت أخيرًا ما هو اللبن !



النكد والضحك فى حياة المصريين

أصبح الضحك فى حياتنا عملة نادرة ، وأسباب ذلك كثيرة لا حصر لها ولا عد ، فبينما كثرت أسباب النكد قلّتْ أسباب الضحك لأن العلاقة بين النكد والضحك علاقة طردية ، أى إذا حضر النكد طرد الضحك ، وقد يسأل سائل لماذا النكد يطرد الضحك وليس العكس أن يطرد الضحك النكد .

والجواب على ذلك كيميائى بحت ، فالنكد مثل الملح والضحك مثل السكر ، فإذا أضيف الملح إلى السكر غلب طعمه على طَعْم السكر وليس العكس ، وقد يعترض معترض على ذلك ويقول : لِمَ لا يكون النكد هو السكر والضحك هو الملح ، وهذا الكلام مقلوب لا يقوله إلا من كان مغلوبًا على أمره وشخصًا غير مرغوب فيه وإلا فليبرهن لنا على صحة قوله هذا وإن مشى هو لأحد أحبابه فى جنازة فهل يستطيع أن يضحك ويعطى النكد أجازة ، فإن هو فعل ذلك حَقَّ له الجدل والسؤال ، وإن لم يستطع فيا له من خيال لا يريد إلا كثرة الجدل والجدال.

وضغوط الحياة وصعوبتها وتعقدها هى الأسباب الرئيسية وراء هذا النكد العام الذى نعيشه ، أقول إنه عام لأنه قد عم حياتنا كلها ، فما من يوم تطلع فيه الشمس على ابن آدم فى هذا الزمن إلا ولحقته فيه جريمة نكد ، فإما هو قد مرض أو زوجته أو ابن من أبنائه أو أحد والديه أو أحد أحبائه .

وقد يقول قائل : ولماذا المرض ؟ وهل المرض شئ ضرورى ؟ أقول له : فى عصر المبيدات الحشرية والثورة الصناعية وتلوث البيئة واختلاط مياه المجارى على مياه الشرب واستيراد اللحوم الفاسدة والأغذية المخصصة لبنى الحيوان ومكسبات الطعم والألوان لا يسلم جسم الإنسان من المرض والدوخة والهزال ، وأنت إن أردت أن تتجنب المرض فما عليك إلا أن تتفادى كل هذه الأسباب وغيرها من الأسباب المعلوم منها والخفى وما اقتصر علمه على أولى الأمر ، وليس هنالك طريق لتفادى هذه الأسباب إلا طريقة وحيدة وهى أن تفتح أحد المقابر فى غفلة من التربى وتدخل فيها وتغلق على نفسك بالضبة والمفتاح من الداخل كى لا يتمكن أحد من فتحها عليك وشدك من قفاك والإلقاء بك للخارج مرة أخرى فى دنيا المرض

والأمراض أو أن تعمل بما جاء فى أحد الأغانى ، وتطلب أن تعيش فى كوكب ثان .

ولنفترض يا أخي أنك من سعداء الدارين وترعاك العناية وتحرسك دعوات الوالدين واستطعت بقدرة قادر أن تفلت من المرض فهل تستطيع زوجتك ذلك ، وإن استطاعت فهل يستطيع أولادك ذلك ، وإن استطاعوا فهل يستطيع أبواك وأحباؤك ، ولنفرض جدلاً أن كل هؤلاء استطاعوا فهل انتهت أسباب النكد إلى غير رجعة ، لا والله فالأسباب كثيرة لا تُعَدُّ ولا تحصى فى هذا الزمن الردئ ، فيكفيك أن تحشر فى إشارة مرور واحدة وأنت ذاهب لعملك ومرتبط بمواعيد عمل محددة وترى عقارب الساعة كأنها تسابق الريح وكلما اقترب موعد العمل نظرت إلى إشارة المرور فوجدتها حمراء كعين العفريت والشرطي قد استسلم واستكان لذلك فهو بالنسبة له شئ معتاد اعتاد عليه منذ عشرات السنين ، وقوموا مبكرًا قليلاً يا مستعجلين ويا حبذا لو لم يكن هناك شرطى مرور فى أحد هذه الإشارات وساقتك الأقدار إلى هذه الإشارة فهذا يوم أسود فأنت إلى عملك غير ذاهب وإلى بيتك غير راجع ، وما عليك إلا انتظار معجزة من هذه المعجزات مرور أحد رجال المرور

بالصدفة وتطوعه بالنزول لتنظيم الإشارة كى يتمكن هـو مـن المـرور تصادف رغبته مرور أحد كبار المسئولين مـن هـذا المكـان ، أمـا مـا دون ذلـك فمـا عليـك إلا أن تصـاب بانهيـار عصبـى وأن تصـبر وتحتسب وأجرك عند الله .

وإن أفلت من المرض ومن إشارات المـرور فـأنت لا محالـة ذاهـب إلى أحد المصالح الحكومية ، فإما مصلحة الكهربـاء أو التليفـون ومـا أدراك ما كمبيوتر التليفون وأستعيذ بالله من شعارهم الشهير : ادفـع يا أستاذ وبعدين تظلم أو مصلحة المياه أو الغاز أو العوائـد أو الشـهر العقارى وخلافه .

والويل كل الويل لك إن كنت ذاهبًا إلى السجل المدنى فمطلـوب منك ورقة بيضاء عشرون فى عشـرون عليهـا مـن الأختـام عشـرون ومـن الدمغـة عشـرون ومـن التوقيعـات مـا قـد يزيـد علـى الثلاثـين والأربعين وفى بعض الأحيان قد يصـل إلى الخمسـين ، وكـل توقيـع صاحبه فى مكان ، وكل طابع دمغة تشتريه من دكان ، وكـل ختـم فى حجرة محرز فى خزينتها بأحد الأركان ، وبعد استيفاء كـل هـذا وذاك يقول لك المسـئول : كـان يامـا كـان الإجـراءات دى كـانت

زمان فقد صدر القرار رقم مائة بشأن تنظيم أكل الفول والطعمية المعدل للقانون رقم خمسين والخاص بأكل الكباب والسمين وما عليك يا مسكين إلا أن تقب بالمعلوم فهو إن وضعك فى دماغه وفحص الورقة العشرين فى عشرين فهو مستخرج منها ختمًا أو توقيعًا غير متين ، وفى هذه الحالة يلزمك ورقة جديدة عشرون فى عشرين ويلزمك إجازة أخرى من العمل لمدة شهر لأن الورقة القديمة لا يصلح فيها الشطب أو الكشط أو التعديل لأن أى خط يخط فيها سيركب على أحد التوقيعات أو أحد الأختام التى لا يخلو منها مليمتر فى الورقة ، وفى هذه الحالة سيشوه هذا الخط توقيع أحد السادة المختصين أو ختمًا من أختام أحد السلاطين وستكون فى هذه الحالة عيشتك طينًا فى طين ، وأنت حينئذ من المذنبين ، والذين ذكروا فى القوانين تحت بند المزورين ، وسرعان ما تجد الموظف ينظر إليك من فوق لتحت ثم يستأذنك لحظة ويميل على رئيسه يزف له البشرى : لقد جئتك بصيد ثمين . وينتعش وينتشى السيد المدير ويقول بصوت عالٍ وجهورى : لف وتعالَ لى هنا يا أستاذ ثم يفاجئك بقوله : المستند دا مزور يا أستاذ وقد يرفع سماعة التليفون ليهنأ السيد المأمور على أنه قبض له على أحد المزورين الخطرين ،

والمأمور بدوره شغل جاء له ونعمة جاءت له يرفضها فيامر بفوة من المدربين على أعمال استجواب الخطرين ، وإن كتب لـك أن تدخـل العمبوكة أو الحجز فسوف تحصل على جرعة نكد تكفيـك مـا بقـى لك من عمر وتورثها لأحفادك ، فالقـانون يقـول المتهـم بـرئ حتـى تثبت إدانته ، وتفسير هذه المقولة لدينا المواطن مجـرم حتـى تثبـت لنـا براءته وإلى أن يثبت ذلك فماله مباح وقفاه سداح مداح لكـل كـف بطاح ، ولا أكل ولا شرب له عندنا ولا نوم ، وكى تثبـت براءتـك يلزمك محام بارع يرفع لك قضية ، ونظرًا لأنه لا توجد أصـلاً قضيـة فعليه أولاً أن يعمل لك قضية ثم يرفع لك دعوى لتـبرئتك مـن هـذه القضية ، وهذه كلها أمور عادية وحاجتك إن شاء الله مقضية وهذا الشغل يلزمه كام مية للمشى فى الإجراءات وتسليك المسائل وتفريج الكربات ، وقد يلزم الأمر استئناف وقد يتطور إلى نقض فغالبًا حكم أول درجة يصـدر علـى عجالـة ، وقـاضى أول درجـة تعـرض عليـه آلاف القضايا أما الاستئناف فغالبـاً مضمـون ، وإن لم يكـن كذلـك فليس أمامنا إلا النقض واطمئن فإن القضاء المصـرى عـادل والمسـألة كلها مسألة وقت وإجـراءات قـد لا تتعـدى العشـرين سـنة وبعدهـا

يصدر الحكم واطمئن لأن الحكم سيصدر غيابيًا لأنك ساعتها ستكون فى عليين وذلك لصبرك على هذا البلاء المبين .

وإن تفاديت كل ذلك فما أنت بمنأى عن ارتفاع الأسعار الجنونى والسعى الدءوب للوصول الى نقطة التعادل بين الدخل والمصاريف التى تعتبر فى هذا الزمن نقطة وهمية لعدم ثبوت وصول أحد إليها حتى الآن لأن هناك فجوة مستمرة بين الدخل وبين متطلبات الحياة ، هذه الفجوة مثل ثقب الأوزون تتسع باستمرار ومع اتساعها تدخل أنت أيها المسكين فى دوامة تسمى دوامة النكد الأسرى فتظهر المشاكل الكامنة فى أعماق النفس ، ومع ضغط الإنفاق يظهر الحب الحقيقى ويختفى النفاق .

والحب الحقيقي جزء كبير منه للحياة ومفاتنها ومباهجها وجزء صغير لشخصك أنت ، وعدم إشباع الجزء الخاص بالحياة يجعله ينقلب إلى نكد يدمر الجزء الصغير الخاص بك أولاً ثم يتطور إلى جدال سرعان ما يصل إلى الخناق ، وقد يحتد الخلاف ليصل إلى التراشق بالألفاظ ثم التشابك بالأيدى .

وقد يكون النكد الأسرى من النوع الخبيث ، وهذا له نتيجة واحدة لا ثانى لها وهى أن مصيرك يا ابن آدم إلى الأكياس مقطعًا ، وبين صناديق الزبالة منثورًا وستنهش الكلاب الضالة ما طاب لها من لحمك ، وما تبقى إن كان لك نصيب وزوجتك قد كتب عليها الشنق فسيجمع فى مشرحة زينهم ثم يوضع فى بؤجة كبيرة بعد تفتيته قطعًا صغيرة توارى التراب ، ولا تحزن فستأخذ حظًا عظيمًا من اهتمام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وستنال زوجتك شهرة عظيمة قبل تسليمها لعشماوى .

وإن أردت أن تهرب من كل هذا المقدر والمكتوب وتلوذ بإحدى وسائل الترفيه والتسلية والتثقيف فليس أمامك غير التليفزيون متاح ، فتذاكر المسرح تباع بأرقام فلكية ، ولا يليق أن يتطلع لها من بنى آدم فصيلة أكلة الفول والطعمية ، أما دور السينما فقد أمست لا تليق بمن دخل مدارس مثلك ، ويستطيع أن يفك الخط ويعرف الفرق بين الكلام واللغط .

وأما الكتاب فرغم أن لدينا مئات المطابع والتى تصدر لنا كل يوم آلاف الكتب إلا أن معظمها مكرر وتافه وتتناول موضوعات

لا تمت للترفيه أو التثقيف بصلة فما شأننا بالعفاريت والجن والحسد والحساد والأعشاب والأخشاب وسيرة المغنواتى والمشخصاتى ، وإن وجدت بين هذا الكم الهائل من الكتب ما يصلح منها صُدمت بسعره ووجدت نفسك فى دوامة الاستدانة أو عمل جمعية لاقتناء هذا الكتاب .

إذًا فليس أمامك غير باب واحد مفتوح قريب منك وفى متناول يدك ، وما عليك إلا أن تضغط على الزر ، وإن كنت من المحظوظين الملاحقين لتطور التكنولوجيا فما عليك إلا أن تضغط وأنت جالس مكانك على ما يسمى بالريموت كنترول ، وما إن تفعل هذه الفعلة الشائنة حتى تكون قد جنيت على نفسك ، ومثلك فى ذلك كمثل الذى يهرش فى دائه حتى يزداد التهابًا فوقتك فى عداد المفقودين وتجد نفسك جالسًا تبحلق مشدوهًا لمدة ساعة أو يزيد فى بنات وأولاد تتشقلب فيما يسمى بالإعلانات ، وعندما تمر هذه الغمة بسلام تبدأ الموسيقى التى تشبه المارشات العسكرية ، ثم تبدأ وصلات الندب والردح والصياح فيما يسمى بالمسلسلات اليومية أو وصلات من الكلام الفارغ والمعاد والمكرر فيما يسمى بالبرامج التليفزيونية ، ثم يقطع ذلك من حين لآخر لسماع آخر الأنباء ، وآخر الأنباء هى أول الأنباء فالنشرة تكتب فى الصباح الباكر على

الريق ثم تتلى عليك كل فترة ، والذى يتغير فيها هو الفساتين والبدل أو إن صح القول المذيعين ، وإن قُدِّر لك أن تجلس فترة كبيرة أمام هذا "المفسديون" وكانت عندك بعض الفطنة فأنت تستطيع بسهولة حفظ نشرة الأخبار ، وتكون هذه هى النتيجة التى خرجتَ بها من جلوسك أمام هذا الصندوق السحرى وبعد هذا نستسلم للنكد ونجلس نندب حتى الموت طبعاً لا ، وما علينا إلا أن نشكر الله الذى يخلق لنا النور من الظلمات ، فرغم كل هذه الضغوط الواقعة على كاهل بنى الإنسان المصري إلا أن الله وهبه روحًا تواقة للضحك والمرح ودمًا أخف من ريشة العصفور فى أحلك الظروف يصنع الابتسامة ويضحك من قلبه ، غير أن هذا الشعب قد استأنس النكد وبدأ يتعامل معه كشيء أليف بالنسبة له ، واستطاع أن يسرق منه بعض الوقت ليجلس لتبادل النكات والقفشات ويضحك عليها من كل قلبه وهو فى ذلك بارع براعته فى بناء الأهرامات فلم يترك مناسبة سعيدة ولا مناسبة غير سعيدة إلا وصنع منها نكتة وسخر منها وما ترك شخصية عامة ولا مشهورة إلا ونكت عليه ، ففى حادث الزلزال الذى أصابنا فى مقتل وأركبنا الهم والغم صنع النكت عن هذا الحدث والتى استطاعت أن تخرج الناس من هذا الجو

الكرب ، ولو لحين ، وعندما غزا صدام حسين الكويت وكان حدثا يأسف له كل بنى آدم خرجت النكتة المصرية اللاذعة لتنتزع الضحكة من الصدور فى أحرج اللحظات ، والنكت المصرية تمتاز بالإضافة لخفة الدم والإضحاك أنها نكت هادفة والنكتة التى تكون مجموعة من الكلمات القليلة التى قد لا تتعدى بعض الأسطر لو تفكرت فيها بعد أن تأخذ حظك من الضحك طبعًا لوجدت فيها معنى عظيمًا قد لا يكفى المرء أن يكتب فيه كتابًا كاملاً وذلك يعنى أن هذه النكت تصدر عن شعب واعٍ يعى جيداً ما يقوله ، وقد يكون هذا القول محرجًا أو مغضبًا لكنه مغلف بورق مفضض ويقدم فى صورة هدية لا تحتمل الرد .

ونحن فى هذا العمل المتواضع نحاول الإلمام ببعض النكات الهادفة ذات المغزى فى محاولة للهروب من النكد الذى يحاصرنا أينما كنا ويطاردنا أينما هربنا منه ، فيا عزيزى اقرأ هذه النكت واضحك مِلْءَ فيك ، واضحك من قلبك ولا يفوتك أن تفكر فى مغزى وهدف كل نكتة وارْوِ هذه النكت لأصدقائك وتمتع ببعض من وقتك وحاول أن تنسى النكد ولو لحين ، جعلك الله من الضاحكين المستبشرين دائماً .

١

استدعت سيدة نجارًا لإصلاح دولاب حجرة النوم الذى تفتح أبوابه كلما مر القطار القريب من البيت وقام النجار بإصلاحه ، ولكن عند مرور القطار انفتحت الأبواب مرة أخرى فاستدعت النجار مرة ثانية واحتار النجار فى الأمر وطلب من السيدة أن يدخل الدولاب لحين مرور القطار ليرى بنفسه كيف يتم ذلك ، وبينما هو داخل الدولاب أتى زوج السيدة وعندما رأت زوجها ارتبكت ولاحظ زوجها ذلك وفتح الدولاب فوجد النجار بداخله فسأله أنت مين وبتعمل إيه هنا ؟ فأجابه النجار : أنا منتظر القطار .

٢

قال تلميذ الابتدائي لمدرسته : يا أبله أنا بحبك قوى وعايز أتجوزك . فقالت المدرسة : ولكن أنا ما بحبش الأولاد . فقال لها التلميذ : أنا مش مستعجل على الأولاد ؟

٣

قال طالب كلية الآداب لأبيه المعلم : يا أبى متى حفظت بيتا من الشعر جميل أتليه عليك فقال له أبوه : إتليهى على أمك .

٤

أجرى المحقق تحقيقاً لمكونات عمارة مصر الجديدة التى انهارت فى الزلزال فسأل الزلط ثم بدأ يسأل الحديد والذى أخذ يشرح موقفه بأنه كان مصدى وضعيف ولا يقوى على تحمل كل هذه الأحمال ، وبينما هو يسأل الحديد وجد الأسمنت وهو يضع يديه فى جيبه ويتراقص فنهره وسأله : وأنت ما دورك ؟ فهزَّ الأسمنت كتفيه وقال : وأنا مالي أنا مكنتش موجود .

٥

قال الضيف لمضيفه : الحق الثعبان دخل حجرة حماتك .

فقال له : سيبه يستاهل !!

٦

عزم أحد البخلاء صديقه بمنزله ، وعندما جلسوا إلى السفرة وجد صديقه كل الأطباق خالية فقال له : أين الطعام ؟ فقال البخيل : اعتبر كأنك أكلت ثم انتقلوا إلى الصالون لتناول الشاى ففتح صديقه براد الشاى فوجده فارغًا فقال له : أين الشاى ؟ فقال له : كأنك شربت الشاى . واغتاظ صديقه فتلفت حوله فوجد زجاجة خمر

فارغة فأمسك بها وكسرها وهوى بها على رأسه ، وصاح البخيل : ما هذا يا مجنون ؟ فقال له صديقه : كأني سكرت.

٧

بينما الحلاق يقص شعر الزبون دخلت عليه قطة وقالت : نو .. نو فقال لها الحلاق : بس .. فعادت القطة تقول : نو .. نو والحلاق يقول لها : بس .. حتى تضايق الحلاق فقطع أذن الزبون ورمى بها للقطة فصرخ الرجل وأخذ يصيح فقال له الحلاق ببرود : هو أنا أسكت القطة تطلعى أنت .

٨

قالت قارئة الفنجان لمحدثتها : حتجوزى موظف وتعيشى معاه العشر سنين الأولى تعبانه . فقالت السيدة بلهفة : وبعدين . قالت لها قارئة الفنجان : حتتعودى على كده .

٩

اعتاد رجل الذهاب لصديقه كل يوم وقت تناول الغداء ، وما إن يلقى عليهم السلام حتى يجلس لتناول الطعام معهم ، واغتاظ صديقه

من ذلك ، واتفق مع زوجته على حيلة تمنع هذا الرجل من هذه العادة المكلفة فجلس لتناول طعام الغداء هو وزوجته عرايا ، ودخل عليهم الرجل فألقى السلام ونظر إليهما فوجدهما عرايا فقال : هذه الأكلة التى يخلع الناس لها ملابسهم وخلع ملابسه وجلس إلى الطعام .

١٠

ذهب أحد الشباب المدلل إلى أحد بائعى الخضر وقال له : عندك إيه حلو وطازج يا معلم ؟ فقال البائع : عندى ملوخية خضراء . فقال له الشاب : معندكش ألوان تانية .

١١

نام رجل مفلس كأنه وجد عشرة جنيهات ولكنها قديمة وذهب للبقال لاستبدالها بأخرى فقال له البقال : هذه بتسعة جنيهات ، ولكنه أصر على أنها بعشرة جنيهات ، وبينما هو فى شجار مع البقال استيقظ من النوم فنظر ليده فوجدها فارغة فنام بسرعة وقال : خد وهات اللى تجيبه ....

١٢

نام رجل مفلس فحلم أنه وجد جوالاً مليئًا بالنقود ولكن به خرم فوضع إصبعه فى الخرم لسدّه بإحكام وعندما استيقظ من النوم وجد إصبعه فى .....

١٣

دخل رجل على ابنه فوجده يُقبِّل جدته فقال له يداعبه : ماذا تفعل يا ولد ؟ فأجاب الابن : أقبل أمك كما تُقبِّل أمى ؟

١٤

بخيـــل

قال الزوج لزوجته : الفستان دا ضيق عليك قوى فقالت له : أجيب الأوسع نمرة ، فقال البائع : الأوسع يفرق ١٠٠ جنيه فالتفت الرجل لزوجته وقال : كويس كويس أهو لم جمسك وخليك إسبور .

١٥

أمنيـــة

سار رجل فى الشارع سرحان يفكر ويتمنى أن يتزوج امـرأة مـن أصحاب العربات الفارهة تحبه وتنتشله مـن هـذا الفقـر وتعالجـه مـن الأنيميا اللعينة التى أصابته من سوء التغذية ، وبينمـا هـو كذلـك إذا بصوت ناعم ينبعث من أحد السيارات ينادى عليه ، وسـكت لحظـة وهو غير مُصدِّق نفسه ولكنها دَعَتْه لركوب سـيارتها وذهـب معهـا إلى منزلهـا وطلبـت منـه أن يقـف عاريًـا بالشـورت فـى إحـدى الحجرات ، وكاد الرجل أن يغمى عليه وهو لا يصدق نفسه إلا أنـه أفاق على صوت السيدة وبجوارها أولادها الصغار تشير نحوه وتقـول لهم : شوفوا اللى ما بيشربش اللبن بيحصل له إيه ..

١٦

سأل المحقق السائق : كيف صدمت هذا الرجل بسيارتك ؟ فقال السائق : أنا إديته كلاكس حصل يا أخ ؟ فقال الرجل : نعم . فقال السائق : وأعطيته النور العالى والواطى حصل يا أخ ؟ فقال الرجل :

نعم . فالتفت المحقق للرجل بغضب وقال له : أمال عايز إيه تانى ؟ فقال الرجل : ولكنى كنت موجود داخل منزلى .

١٧

صدم أحد السائقين ثلاثة أشخاص فمات اثنان منهم وكُسِرتْ ساق الثالث فأخذ يصيح بأعلى صوته : رِجْلى ... رِجْلى وأخذ يصيح فقال له السائق : يا أخى اللى ماتوا معملوش كده خليك كويس .

١٨

طلب أحد محترفى السرقة من صديقه قليل الأصل أن يعلمه قلة الأصل على أن يعلمه السرقة ، واتفقا على ذلك وصعدا لأحد الأتوبيسات وقام الحرامى بمد يده فى جيوب أحد الركاب وسرق حافظة نقوده ثم طلب من زميله أن يُعلِّمه قلة الأصل فأمسك به زميله من قفاه وصاح بأعلى صوته : حرامى ...

١٩

أقام الرئيس صدام حسين حفل عيد ميلاد لابنه أثناء أزمة الكويت وقال لابنه أثناء الحفل : أنا متعود أن تطلب منى كل سنة طلب فى عيد ميلادك وأنفذه لك . فقال الابن : ولكن يا أبى مشكلة استيلائك على الكويت تمنعنى من طلب شئ فى هذه السنة . ولكن الأب أصر على ذلك فقال له ابنه : أريد (أبوظبى)

٢٠

أقيم سباق لقوة التحمل يحبس فيه المتسابق فى حجرة بدون طعام ولا شراب وبها تليفون ، وعندما تخور قوته عليه الاتصال بالتليفون لطلب الطعام والشراب ، دخل رجل أمريكى وبعد يوم اتصل بالتليفون لطلب الطعام ، ثم دخل رجل أوربى وبعد يوم ونصف طلب بالتليفون الطعام ، ثم دخل رجل بلديتنا يوم - اثنين - خمسة .. فتحت اللجنة الحجرة فوجدوه يضرب التليفون بعصاه ويقول : قل لهم أنى جوعان ....

٢١

أراد الدكتاتور أن يبرهن للصحفيين الأجانب على مدى حب شعبه له ، فطلب من أحد مواطنيه أن يلقى بنفسه فى النهر ، وما إن سمع الرجل هذا الطلب حتى هَمَّ بإلقاء نفسه فى النهر ، ولكن الصحفى سارع بسؤاله قبل أن يلقى بنفسه فى النهر : ما هو السبب وراء رغبتك فى سرعة تنفيذ هذا الأمر ؟ فقال الرجل : كى أستريح من هذا الحاكم .

٢٢

سأل أحد الحكماء رجلاً مقبلاً على الانتحار لماذا تنتحر ؟

الغبي : ضِقْتُ ذرعاً بغبائى ومن معايرة الناس لى بذلك .

الحكيم : إنك تبالغ فى غبائك والناس كذلك فهم يتعمدون سؤالك أسئلة صعبة لا يستطيع أحد الإجابة عليها كى يسخروا منك ، وأنا سوف أسألك بعض الأسئلة وسوف تجيب عليها كى تتأكد بنفسك من ذلك .

الحكيم : اسمها مثل لونها وتؤكل مسلوقة أو مقلية أو أومليت ما هى ؟

الغبى : معزة .

الحكيم : معزة إيه يا راجل (بيضة) .

الغبى : بيضة آه بيضة .

الحكيم : خلاص ولا يهمك .. سؤال تانى حاجتان اسمهما كلونهما ويؤكلان مسلوقان أو مقليان أو أومليت ما هما ؟

الغبي : معزتان .

الحكيم : إيه يا راجل (بيضتان) أنت إيه دماغك مفهوش غير الماعز ، طيب أنا حسألك سؤال فى الماعز وسوف تجيب عليه : حيوان صغير الحجم يمشى على أربع يذبح ويؤكل لحمه ويقول : ماء ماء .

الغبي : بيضة .

الحكيم : اذهب يا رجل انتحر .

٢٣

دُعى الرئيس الإفريقى ونائبه لمأدبة غداء فى إحدى الدول الغنية وكان طقم المائدة الشوك والملاعق من الذهب الخالص فزاغت عين

الرئيس ولكنه لاحظ نائبه وهو يسحب أحد الملاعق ويضعها فى جيبه وفكر فى الأمر وعندما أعطيت له الكلمة للحديث تعرض لموضوع السحر وقال للحاضرين : وأنا شخصيًا أفهم فى أمور السحر والآن سأقوم بعمل بعض أعمال السحر وأمسك ملعقة ووضعها فى جيبه ونظر لنائبه وقال له : أخرج الملعقة من جيبك.

٢٤

ذهبت البنت تشكو لأمها من زوجها العصبى الذى يثور عليها ولا يهدأ إلا بعد أن تشترى له سيجارة ويدخنها وبعدها يهدأ فقالت الأم لابنتها : خذى هذه النقود إشترى بها سيجارة له وعلبة لأبيك .

٢٥

استدرج مجرم صديقه الطيب إلى ارتكاب جريمة قتل معه وحكم عليهما بالإعدام ، وعند تنفيذ الحكم طلب من كل واحد منهما إن كان فى نفسه شئ أو له رغبة لتحقيقها لها قبل أن يُشنق ، وبسؤال الرجل الطيب طلب أن يرى أمه ، وعند سؤال المجرم طلب أن لا يرى صديقه أمه.

٢٦

حُكِم على أحد الأغبياء بالإعدام وسيق لتنفيذ الحكم ضمن ثلاثة آخرين ، وخُيِّر الأول فى الطريقة التى يرغب الإعدام بها فطلب أن يُعدم بالمقصلة وعند تنفيذ الحكم تعطلت المقصلة فحُكِم له بالبراءة ، وطلب الثانى أن يُعدم بنفس الطريقة وتعطلت المقصلة أيضًا وحُكِم له بالبراءة ، وكذلك الثالث ، وجَاء الدور على الغبى فطلب أن يعدم بالمشنقة وعندما سألوه : لماذا ؟ قال : لأن المقصلة عطلانة .

٢٧

أخرج رجل من دولابه عشرين جنيهًا وقال لنفسه : عشرة جنيه نشترى بها كباب والعشرة الأخرى نشترى بها قطعة حشيش ، وسمع فجأة مَنْ يطرق الباب وسأل : مَنِ الطارق ؟ فقيل له : بوليس . فرمى العشرة جنيه من الشباك .

٢٨

خرج الرجل الكفيف من بيته لشراء دواء وتحسس الشارع حتى وصل الصيدلية ، وتحسس الصيدلية حتى دخل من الباب وأخذ يتحسس حتى وصل لمكتب المدير ثم تحسس الجالس على المكتب

بإمعان وقال : من فضلك يا دكتورة عايز "أطرى" فقالت الدكتورة : هو فيه أطرى من كده .

٢٩

تضاحك مجموعة من بلديتنا فأصيب منهم اثنان ومات ثلاثة وحينئذ قام أحدهم وقال :

كفاية بقى يا جماعة لحسن تقلب بغم .

٣٠

راجل تركى فلس وامتهن بيع الفجل على الرصيف وكان يحضر كرسيًا يجلس عليه وينادى على بضاعته يقول : "الفجل يا كلاب" .

٣٢

نزل عوضين من ناطحة السحاب التى يعمل بها مع زميله محمدين يشترى أكل ، وبعد أن نزل من آخر دور إلى الأرضى تذكر أنه نسى الفلوس مع محمدين فأخذ ينادى عليه بأعلى صوته : يا محمدين احدف فلوس يا محمدين ...

ولاحظ مهندس المشروع ذلك فنادى على عوضين وقال له : انظر فى هذا الجهاز (تلسكوب) لترى من تريد بوضوح ، ونظر عوضين فى التلسكوب فوجد محمدين كأنه بالقرب منه فقال له بصوت خفيض : يا محمدين إحدف الفلوس .

٣٤

ذهب مواطن لأحد المصالح الحكومية لاستخراج مستخرج سبق له استخراجه ولكنه خرج من جيبه بلا عودة ، وسأل الموظف المختص عن المطلوب فقال له الموظف : مطلوب عشرين ورقة دمغة وعشر طوابع شرطة وثلاث استمارات استمارة ع.ح واستمارة ع.د واستمارة عين إيدك من جيبك أشوف فيها كام .

٣٥

جلس المشاهدون في السينما فى حالة سكون وهم يشاهدون البطل وهو يصفع البطلة على وجهها والبطلة تبكى بحرقة ، وفى وسط هذا السكون خرج صوت الطفل يقول : لا موش معقول المفروض تضربه زى ما ضربها زى انتِ ما بتعملى مع بابا يا ماما .

٣٦

سألت الجدة حفيدها بعد عودته من السينما مع والديه : نهاية الفيلم كانت سعيدة ولا حزينة يا حبيبى .

فقال الحفيد : لا أعرف لأن البطل تزوج البطلة وانتهى الفيلم .

٣٧

سأل الولد ابن الجيران : هل أنت ذاهب إلى السينما ؟ فأجابه : لا فسأله : هل أنت ذاهب للفسحة مع أبيك ؟ فأجابه : لا . فسأله : هل سيأتى إليكم ضيوف ؟ فأجابه : لا . عندئذ قال له : أمال غاسل وشك ليه .

٣٨

مات جد أحد الأطفال فأخذ يلح على أمه كى يعرف أين ذهب جده ، واحتارت الأم إلا أنها أخبرته أنه ذهب إلى الجنة . وبعد قليل عاد الطفل ممسكًا بنظارة جده وقال لأبيه : إن جدى ذهب إلى الجنة ونسى نظارته.

٣٩

سأل المدرس التلميذ : بنى آدم قبل التاريخ كان اسمهم إيه ؟

التلميذ : بنى سويف .

٤٠

سأل المدرس التلميذ : من أين تأتى العواصف التى تهب على مصر ؟

التلميذ : من حجرة نوم أبى وأمى .

٤١

سأل أحد المساطيل سيدة عجوز تسير بالشارع بقوله : أين بيت عم رشوان ؟

العجوز : أنت عم رشوان .

قال الرجل : أنا عارف بس فين بيته .

٤٢

يعود الرجل كل ليلة سكران إلى بيته ويطرق شقة الجيران ويوقظهم من النوم ويقوم الجيران بإيقاظ زوجته لتسليمه إليها مع الشكوى والعتاب كل ليلة وأرادت الزوجة أن تضع حلاً لذلك فاتفقت معه على شراء لمبة كبيرة (٢٠٠ واط) ووضعها على باب الشقة وتركها ولعة كى يسهل عليه معرفة الشقة ولكنه بعد ذلك أيضاً عاد فطرق شقة الجيران ، وعندما سألته زوجته قال لها :

أعمل إيه ما انتِ حاطه اللمبة فى الضلمة.

٤٣

تريد الزوجة أن تهين زوجها ولكنها تخاف منه فصعدت فوق الكنبة وقالت له "يا واطى"

٤٤

سأل الطبيب النفسى مريضًا بقوله : قبل ما تتجنن كنت إيه ؟

قال المريض : كنت موظف ؟

٤٥

حكى أحد الأطباء لزميله أنه حضر حالة ولادة وكانت الأم بصحة جيدة ونزل المولود بصحة جيدة إلا أنه كان يضحك بصوت عالٍ وضحك متواصل وكانت يداه مطبقتين على بعضها وقد جلست لمدة ساعة لفكِّ يديه من بعضها فقال زميله : وماذا وجدت بها ؟

قال الطبيب : إحدى حبوب منع الحمل .

٤٦

يئس المقاول الإنجليزى من الحصول على مستحقاته من أحد رجال الأعمال الذى أنهى له بعض أعماله رغم كثرة مطالبته له بهذه المستحقات ، وأخيرًا قرر أن يبعث له بصورة ابنته الصغيرة مع المطالبة الأخيرة وكتب تحتها : هذا هو سبب إلحاحى على طلب مستحقاتى لديكم .

و كان ردّ رجل الأعمال سريعًا بخطاب بـه صـورة لحسـناء جميلـة ترتدى المايوه ومكتوب علـى الصـورة . هـذا هـو السـبب فـى عـدم استطاعتى الدفع .

٤٧

كـان اثنـان مـن نـزلاء مستشـفى المجـاذيب ينظـرون إلى الشـارع فوجدوا عمالاً يحفرون حفرة كبيرة وعميقة فقـال أحدهمـا للثـانى : لماذا كل هذه الحفرة ؟ فقال له الثانى : ليدفنوا فيها سلك التليفون . فقال الأول : كل هذه الحفرة ليدفنـوا فيهـا سـلك التليفـون . فقـال الثانى : امال لو شُفت الحفرة اللى حيدفنوا فيها المشتركين .

٤٨

- إن زوجتى ستضع مولودها الأول .

- ولكن يخيل إلىّ إنك متزوج منذ ست شهور فقط .

- نعم ... ولكن الطبيب أخبرنى بأن هذا شئ طبيعى فى المولـود الأول ، ولكنه لا يتكرر مع الأولاد التاليين .

٤٩

قال المحامى (وكان قبيح الخلقة ويدافع عن امرأة جميلة جدًا وترفض أن تعترف بجريمتها) : سيدى القاضى إن موكلتى بريئة وأقسم لكم على ذلك ، وأنا على أتم استعداد للاقتران بها بعد صدور حكم البراءة .

فنظرت السيدة إلى المحامى بدهشة وخوف ثم قالت للقاضى : سأعترف .

٥٠

سافر للخارج وترك كلبه عند صديقه يرعاه حتى يعود من سفره ، وبعد فترة أرسل له صديقه خطابًا يقول له فيه : إن الكلب قد مات وحزن حزنًا عميقًا على الكلب وعاد من سفره وعاتب صديقه على الطريقة المفجعة التى أبلغه بها هذا النبأ الحزين . وسأله صديقه : ولكن كيف تريدنى أن أبلغك ؟ فقال له : برسالة أولى تقول فيها : إن الكلب نزل للعب فى الشارع ثم رسالة ثانية تقول فيها : إن الكلب مريض ثم رسالة ثالثة تقول فيها : إن الكلب حالته سيئة وهو مُشْرف على المرض هكذا يكون الأسلوب . ثم اضطرته

الظروف للسفر مرة أخرى وعهد لصديقه برعاية أمـه ، وبعـد شـهر أرسل له صديقـه برسـالة يقـول فيهـا : "إن أمـك نزلـت تلعـب فـى الشارع" .

٥١

رُوِى أن الجاحظ التقى ذات مرة بأبى نواس وكـان مريضًـا فقـال الجاحظ له : مالى أراك مصفرًا يا أبا على ؟

فقال له أبو نواس : رأيتُكَ فتذكرت ذنوبى .

فقال الجاحظ : ما علاقة ذنوبك برؤيتى ؟

فقال أبو نواس : خِفْـتُ أن يعـاقبنى الله علـى ذنوبـى فيمسـخنى قردًا مثلك !!

٥٢

قال المريض للدكتـور : أنـا مديـن لـك بحيـاتى يـا دكتـور لأنـك عالجتنى من الأرق الذى كاد أن يقضى علىَّ فقـال الطبيـب : عـال وأرجو أن تكون مبسوط . فقال المريض : مبسوط وبس دا أنـا مـن كتر الفرحة مابانامش الليل .

٥٣

حديث الفشارين

فشـار أ : تصور إن ماما ورثت عن جدتى حلة تسع ٢ طـن مـن الطعام .

فشار ب : تصور أن جدى زرع لنا كوسة تزن الواحدة ١,٥ طن .

فشـار أ : ولكن كيف سيتم طهى هذه الكوسة ؟

فشار ب: فى حلة أمك .

٥٤

ذهبت الزوجة ضعيفة النظر مع زوجها لأحد المعارض ثم وقفـت فجأة ، وقالت لزوجها : إن هذه اللوحة لامرأة قبيحة جـدًا . فقـال الزوج : إن الذى أمامك ليست لوحة إنها مرآة .

٥٥

قالت الأم لابنها : إننى وجدت هذه السجائر فى شـنطتك تقـدر تقولى لى شايلها ليه فى شنطتك . فقـال الابـن : عشـان أشـربها لمـا أكبر يا ماما .

٥٦

سأل الولد الصغير أمه :من أين جاءت أختى الصغيرة يا ماما ؟

الأم : من السماء .

الصغير : أما بجنونة صحيح حد يسيب السما ويجى يسكن معنا فى هذه الحارة القذرة.

٥٧

قال الشاب للفتاة التى يحبها وتشترط عليه أن يضاعف مرتبه وهو لا يستطيع ذلك : إنك لو بتحبينى صحيح تقدرى تعيشى بهذا المرتب .

الفتاة : أنا أقدر أعيش بهذا المرتب ولكن أنت كيف تعيش ؟

٥٨

لاحظ الرجل وهو جالس على القهوة أن بائع الجرائد ترك الجرائد ويحمل صندوق ورنيش ويقوم بتلميع الأحذية فسأله : موش أنت بائع الجرائد ؟ فقال الرجل : نعم . فسأله : ولماذا غيَّرت مهنتك ؟ فقال الرجل : اعتزلت الصحافة .

٥٩

لاحظ السجان أن أحد السجناء لا يزوره أحد فى ميعاد الزيارة اليومية فرقّ قلب السجان واقترب منه وسأله : لماذا لا يأتى أحد لزيارتك أليس لك أقارب ؟ فقال السجين : لا لى أقارب ولكن كلهم هنا معى .

٦٠

سأل رجل صديقه قائلاً : لى قريب مريض وأريد زيارته لكننى فى حيرة ماذا أحضر له .

الصديق : خد له ٢ كيلو تفاح .

الرجل : هوه موش تعبان قوى ...

٦١

سأل المحقق الزوجة : لماذا تطلبين الطلاق ؟

الزوجة : لأنى أحب زوجى بشدة .

نظر المحقق لها باستغراب وقال لها : كيف ذلك ؟

الزوجة : لأنك لا تتخيل عذاب امرأة لا تستطيع خيانة زوجها .

٦٢

قال الصديق للعريس الجالس فى الكوشة بجوار زوجته : مبروك يا عريس .

العريس : بارك لها لأنها وجدت حماراً على قدها ...

٦٣

قال تاجر الروبابيكيا للزوجة : هل عندكم بنطلونات أو قمصان أو أحذية قديمة ؟

الزوجة : نعم عندنا .

التاجر : ممكن أشتريها .

الزوجة : أمال جوزى يلبس إيه ؟

٦٤

دخل رجل مطعم فول وطعمية ، وبعد أن انتهى من الأكل ذهب لغسيل يديه فوجد الفوطة التى بجوار الحوض فى منتهى القذارة فنادى صاحب المطعم وأخذ يعاتبه عتابًا شديدًا على هذه الفوطة القذرة للاستعمال .

رَدَّ صاحب المحل : مائة واحد مسحوا فيها ما حدش اتكلم اشمعنى أنت ؟

٦٥

أحس رجل الأعمال الثرى فى أحد الحفلات العامة بيد تمتد لجيبه فأمسك بها بقوة ، ولاحظ ذلك أحد رجال الشرطة فهمَّ بالقبض على النشال لكن رجل الأعمال همس فى أذنه قائلاً : دَعْه فأنا بدأت حياتى مثله .

٦٦

ذهبت أم توتو معه للمدرسة فى أول يوم له بالمدرسة وطلبت مقابلة المدرسة التى ستدرس له لتوضح لها بعض الأمور الخاصة بابنها ، وعندما حضرت المدرسة قالت لها الأم : إن توتو حساس جداً فإذا ارتكب خطأ فيكفى أن تضربى التلميذ الذى بجواره لكى يخاف توتو ويتعظ .

٦٧

هجم كلب على امرأة فقضمها ، فذهبت المرأة إلى الطبيب المختص ففحصها الطبيب ثم طلب منها أن تكتب وصيتها لأن

الكلب الذى عضَّها مصاب بالسّعار وأنها قد تموت سريعًا بهذا الداء .

فأخذت المرأة ورقة وقلمًا وأخذت تكتب وتكتب على الورق لمدة طويلة فتعجب الطبيب وسألها : لماذا تسهبين فى كتابة وصيتك ؟ فأجابت متعجبة : وصيتى أننى لا أكتب وصيتى ... إننى أكتب أسماء الأشخاص الذين أود أن أعضهم .

٦٨

قال رجل لصديقه : الحق بسرعة ... الثعبان دخل على حماتك حجرتها .

فردَّ عليه قائلاً : سيبه يستاهل .

٦٩

قال الطبيب للرجل : إن حماتك ماتت بالتسمم فماذا تظن أنه السبب ؟ فردَّ الرجل على الفور قائلاً : لا بد وأن تكون قد عضَّتْ لسانها .

٧٠

قالت المرأة لزوجها تعاتبه : إنك قد غيَّرتَ كثيرًا من عاداتك الجميلة معى بعد الزواج ففى فترة الخطوبة كنت لا تدخل عليَّ ويدك فارغة أبدًا بعكس الآن تدخل ويدك فارغة ، فهل من الممكن أن أعرف السبب فى ذلك ؟

فردَّ الزوج بهدوء قائلاً : وهل رأيت أيتها الحبيبة صيادًا يطعم السمكة بعد صيدها .

٧١

تزوج جحا من امرأة قصيرة ونحيفة الجسم فسأله أحدهم معاتبًا : يا جحا إنك وجيه وميسور وكثير من النساء تطلب ودك ، فلماذا هذه المرأة صغيرة الجسم ؟

فردَّ جحا قائلاً: يا أخى إن المرأة شر. وكلما قللْتَ من الشر كان خيرًا .

٧٢

جاء رجل إلى الشافعى فقال له : إذا نزعتُ ثيابى ودخلتُ النهر أغتسل فإلى القبلة أتوجه أم إلى غيرها ؟ فقال له : الأفضل أن يكون وجهك إلى جهة ثيابك لئلا تسرق .

٧٣

حضر أعرابى إلى مائدة أحد الخلفاء فقدم له جَدْيًا مشـويًا فجعـل الأعرابى يسـرع فـى أكلـه . فقـال لـه الخليفـة : أراك تأكلـه بحقـد وغضب كأن أمه نطحتك . فقال الأعرابى : أراك تشفق عليه كـأن أمه أرضعتك .

٧٤

رُوِى أن الرشيد رأى أبا نواس ذات مرة وهو يحمل زجاجـة خمـر فسأله : ما هذا يا أبا نواس ؟ فقال : هذه زجاجة لبن يا سيدى .

فقال الرشيد : اللبن أبيض وهذا أحمر اللون .

فقال أبو نواس : لقد احمر خجلاً منك يا سيدى .

٧٥

دخل طفيلى على قوم يأكلون فقال : ماذا تأكلون ؟

فقالوا يريدون إبعاده : نأكل سمًا .

فجلس يأكل معهم قائلاً : الحياة حرام بعدكم .

٧٦

وقف الأمير يتأمل جحا وقد علّق جرسًا بعنق حماره الذى يدور بالساقية وسأل جحا : لماذا علقت هذا الجرس بعنق الحمار يا جحا ؟

فقال جحا : ربما يدركه التعب أو النعاس فيتوقف عن الدوران وعندئذ يتوقف رنين الجرس فأصيح فيه .

فقال الأمير : أرأيت إن وقف الحمار عن الدوران وحرّك رأسه فقط بالجرس .

فقال جحا : وأين لى بحمار يكون له مثل عقل الأمير ؟

٧٧

كان جحا يقصُّ على أحد الأمراء قصصًا مسلية ولما أحضرت المائدة كان جحا قد بدأ فى قصة جديدة بقوله : كان ياما كان أيه الأمير ولكنه لاحظ أن هذه الحكاية طويلة وستلهيه عن الأكل فسكت فجأة . فقال له الأمير : وماذا بعد يا جحا ؟ أجاب جحا : مات !!

٧٨

صعدت امرأة بدينة سيارة نقل وجلست قرب أحد الركاب فقال لصديقه مازحًا : ما كنت أظن أن هذه السيارة صالحة لنقل الفيلة .

فأجابت المرأة البدينة ببساطة قائلة : إن هذه السيارة مثل سفينة نوح يدخل إليها كل أنواع الحيوانات من الفيل إلى الحمار .

٧٩

قال أحد الأغنياء البخلاء لخادمه : هات الطعام وأغلق الباب .

فقال الخادم : هذا خطأ يا سيدى .

قال السيد : لماذا ؟

فقال له الخادم : قل إغلق الباب وهات الطعام .

فقال له سيده : اذهب أنت حر لوجه الله لذكائك .

٨٠

كان السمك عزيزًا فى زمان كسرى فجاءه صياد بسمكة كبيرة فسُرَّ منه كسرى وأمر له بألف درهم ثمنًا لها ، ولكن جاريته عزَّ

عليها ذلك فسألته قائلة : تعطى ألف درهم للرجل فى سمكة ، وأفاق كسرى لكثرة المبلغ فقال لها : رُدِّيه فأمرت بردِّه وسألته : سمكتك هذه ذكر أم أنثى حتى إذا قال لها أنثى قالت : كنا نريدها ذكرًا وإن قال ذكر قالت : كنا نريدها أنثى ، ولكن الصياد كان ذكيًّا وفطن لما تريده الجارية فأجابها بقوله : إنها خنثى لا ذكر ولا أنثى .

فقال كسرى وقد أعجب بذكاء الرجل : زيدوه ألف درهم أخرى .

فقبض الصياد المبلغ وانصرف فسقط منه درهم فأكب عليه وأخذه فقالت له الجارية : انظر يا مولاى كسرى قلة أدبه وسوء خلقه أعطيته ألفى درهم وأكب فى حضرتك لأخذ درهم . فأمر كسرى بردِّه وسأله : لم أسأت الأدب ؟ فقال الصياد : كان على الدرهم صورة مولاى كسرى فأجللت أن يقع على الأرض .

فقال كسرى : زيدوه ألفًا أخرى . وقال لنفسه : هذا ما يجرى من النساء .

٨١

يقال : إن المتوكل وهو أحد الخلفاء فى الدولة العباسية رمى عصفورًا فلم يُصِبه فقال له ابن حمدون : أحسنت يا أمير المؤمنين .

فغضب المتوكل غضبًا شديدًا وقال لابن حمدون : أتهزأ بى . لمن أحسنت ؟ فقال ابن حمدون : للعصفور الذى تركته !!

٨٢

جاء رجل إلى الشَّعبى وكان قاضيًا وقال له : إنى تزوجت امرأة وجدتها عرجاء .. فهل لى أن أردها ؟

فقال له الشعبى : إنْ كنت تريد أن تسابق بها فردَّها !!

٨٣

مرض رجل وكانت زوجته قد تزوجت من قبله ٥ أزواج وهو الزوج السادس فجلست تبكى وتولول وتقول : لمن تتركنى يا سبعى ؟

فقال الزوج : لزوجك السابع !!

٨٤

سأل صديق صديقه : إيه أخبارك الجديدة ؟

فأجابه الصديق بحزن : لقد اكتشفت أن زوجتى تخوننى .

فقال له : إننى أسألك عن أخبارك الجديدة .

٨٥

قال الزوج لعشيقته : هل تعرفين ماذا يعجبنى فى زوجتى أكثر من أى شىء آخر ؟ فقالت له : ماذا ؟ فقال : إنها تحب الحيوانات .

فقالت له : إذن ما أسعدك معها !!

٨٦

قالت الزوجة لزوجها : لقد كنا مجانين حينما اشترينا هذا المنزل الكبير . قال لها زوجها : من فضلك تكلمى بصيغة المفرد .

فقالت : لقد كنت مجنونًا حينما اشتريت هذا المنزل .

روى عن أبى نواس أنه كان للرشيد جارية سوداء . يحبهـا كثيرًا اسمها خالصة ، ومرة دخل أبو نـواس علـى الرشـيد ومدحـه بأبيـات بليغة ، وكانت الجارية جالسة عنده وعليها من الجواهـر والـدرر مـا يذهل الأبصار فلم يلتفت إليه الرشيد ، وشغل بالجارية عنـه فغضـب أبو نواس وكتب لدى خروجه على باب الرشيد هذا البيت :

لقد ضاع شعرى على بابكم   كما ضاع در على خالصه

ولما علم الرشيد بذلك استشاط غضبًا وبعث فى طلبـه وجـاء أبـو نواس وعند دخوله محا تجويف العين مـن لفظتـى ضـاع . فـأصبحت ضاء ، ثم وقف فى حضرة الرشيد وسأله الرشيد بحنق : ماذا كتبـت على الباب ؟

فقال أبو نواس :

لقد ضاء شعرى على بابكم   كما ضاء در على خالصه

فأُعجِبَ بذلك الرشيد وأمر له بمكافأة .

٨٨

سأل القاضى الراقصة : هل بيدك صنعة ؟

فأجابت بقولها : لا ، ولكن برجلى !!

٨٩

قال الطبيب للزوجة : كيف تقولين إن الأرق مُعْدٍ .

قالت الزوجة : لأنه عندما يصاب به زوجى لا أنام أنا !!

٩٠

حكى أن فيلسوفًا رأى امرأة شنقت نفسها فى شجرة قال : "يا ليت كل الأشجار تحمل هذه الثمار" .

٩١

كان جحا قد تزوج بامرأة قبيحة سليطة اللسان فقال له أحدهم : أظنك يا جحا تتمنى أن تموت هذه المرأة ؟

فقال له جحا : لا . فسأله الرجل متعجبًا : كيف لا وهى على هذه الحالة ؟ فقال جحا : أخشى إن ماتت أن أموت من الفرحة !!

٩٢

قال رجل الدين الذى كان يعقد قران العروسين مُوجهًا كلامه للزوجة : عليك أيتها الزوجة أن تطيعى زوجك وأن تتبعيه إلى أى مكان . ولكن العروسة صرخت قائلة : مستحيل هذا لا يمكن .

فسألها الرجل : لماذا يا ابنتى ؟

قالت : لأنه سائق تاكسى !!

٩٣

سألت الزوجة زوجها : لماذا تحصل المرأة على لقب زوجها حينما تتزوج ؟ فردَّ عليها الزوج بقوله : حتى تقول إنها لم تترك له شيئًا .

٩٤

كان أبو نواس (الحسن بن هانى) من شعراء العصر العباسى الأول ، فى البداية كان شاعر هارون الرشيد . ومن بعده ظل شاعرًا لابنه محمد الأمين ومدحه ببيت من الشعر قال فيه :

وإذا المطايا قد بلغن محمدًا   فظهورهن على الرجال حرام

ويقال : إن محمدًا الأمين قد لقى مصرعه بعد شهر واحد من هذا البيت .

٩٤

تزوجت امرأة رجلاً أسود اللون وسألتها صديقاتها : لماذا تزوجته ؟ فقالت : تزوجته حِدَادًا على زوجي الذى مات !!

٩٥

كان الضابط البحرى الإنجليزى مشهورًا بولعه الشديد بالنساء والخمر ، وقد سُئِلَ يومًا عن أحب أمنية لديه . فقال : أتمنى لو أننى أسترجع كل النقود التى أنفقتها على النساء طوال حياتى .

فقال له السائل : وماذا ستفعل بهذه النقود ؟

فردَّ الضابط قائلاً : سأنفقها على النساء من جديد .

٩٦

كان الأب الفرنسي يحكى لزميله فى العمل كيف أنه اضطر لشراء سيارة لابنه التلميذ بالجامعة حتى لا يذهب إليها متأخرًا كعادته .

وسأله زميله : ولكن كيف منعه ذلك من الذهاب متأخرًا .

فقال الأب : إنه يضطر للذهاب مبكرًا لكى يجد مكانًا يضع فيه السيارة .

٩٧

اتصلت إدارة الصحيفة الإيطالية بالسيدة التى فازت بجائزة المسابقة الأولى ، وأبلغتها أنها كسبت الجائزة وقدرها ١٠٠ ألف دولار ، ثم سألتها المحررة : ما هو أول عمل ستقومين به بعد تسلُّم الجائزة ؟

فأجابت السيدة على الفور : سوف أعد المبلغ !!

٩٨

كان النجم الضاحك بوب هوب الأمريكى يقوم بتمثيل إحدى رواياته الضاحكة فوق خشبة أحد مسارح نيويورك عندما لاحظ أن الجمهور صامت لا يتكلم ولا يصفق ولا يضحك لأى مشهد ، وعندما دخل بوب هوب إلى ما وراء الكواليس سأله أحد زملائه قائلاً : كيف الحال يا بوب هل مات المشاهدون من الضحك ؟ فهزَّ بوب رأسه قائلاً : كلا لقد كانوا أمواتًا قبل أن أخرج إليهم !!

٩٩

فى أحد شوارع لوس أنجلوس استوقفت إحدى الفتيات النجم العالمى جاك ليمون وقالت له : أهلاً بك يا عزيزى جاك . لقد لمحت صورة لك فى إحدى المجلات الفنية و لم أستطع أن أقاوم نفسى من تقبيلها .

فسألها جاك ليمون : وهل بادلتك القبلة ؟

فأجابت الفتاة : لا طبعًا .

فقال جاك ليمون : تبقى موش صورتى !!

١٠٠

ذهبت إحدى الفتيات الفرنسيات إلى إحدى المحلات لتشترى هدية لأختها بمناسبة عيد ميلادها ، ولكنها كانت محتارة أى الهدايا تختار ، فحاول البائع الذى لاحظ حيرتها مساعدتها فسألها قائلاً : هل تحب أختك الورد الأحمر ؟

فأجابت الفتاة : لا .

فسأل البائع : هل تحب أختك البارفان ؟

فأجابت الفتاة : لا .

فسأل البائع : إمال بتحب إيه ؟

فردت الفتاة بعفوية : بتحب الرجال !!



جحـــا

هو نصر الدين خوجه الذى كان يركب حماره بـالمقلوب ، بطـل الفكاهة الأسطورى الذى أغرق العـالم ضحكـاً بخفـة دمـه وحكمتـه المازحة ، ويعتبر نصر الدين خوجة بطلاً من أبطال الهزلية الشعبية فى عالم الأدب صاحب العديـد مـن الفكاهـات والقصـص الهزليـة التـى تُسلّى النـاس وتُبهجهـم مـن الشـرق إلى الغـرب ومـن الشـمال إلى الجنوب وقد كُتِبَ عنه بخمسين لغة غزتْ العالم أجمع ولقرون طويلـة اقترن اسم نصر الدين بقصص مسلية أحيانًا وسـاذجة أحيانًـا وبذيئـة أحيانًـا أخـرى ، ورغـم ذلـك فقـد كـانت كـل قصـة منهـا نموذجًـا لاستخدام الذكاء والسخرية كسلاح ضد القوة الغاشمة والقهر .

تقول الحكايات الشعبية أن نصر الدين خوجة قد وُلـد فـى تركيـا منذ حوالى خمسة قرون فى قرية صغيرة تسمى قرية (هارتو) بـالقرب من غربى أنقرة ، ولكنه دفن فى قريـة أكشـير وهـى أيضًـا موجـودة بتركيا ، ويدَّعى أهل هذه القرية أنه من أبنائها وأنـه توفـى قبـل عـام ١٣٩٢م بقليل .

ولكن البعض يعتقد أن هذه الشخصية هى شخصية أسطورية وأن نصر الدين خوجة لم يكن له وجود قط وأنه جزء من تراث الأسطورة الشعبية التى لا تنضب .

ويبدو نصر الدين خوجة (خوجة معناها المعلم ، وهو لفظ يَنُمُّ عن الاحترام) دائمًا فى التصاوير الشعبية شيخًا كبير السن بلحية بيضاء وعمامة ضخمة وثياب بسيطة يجلس على حماره بالمقلوب ومنفرج الساقين ، وقد فسر طريقة ركوبه للحمار بهذا الشكل لتلاميذه قائلاً :

"إذا جلست ووجهى للأمام تكونون خلفى ، وإذا سِرْتم أمامى أعطيتمونى ظهوركم ، ولذلك فإنى أعتقد أن وضعى هذا يحل كل هذه المشاكل فضلاً عن أنه وضع مهذب ، وقد أصبح نصر الدين خوجة شخصية عالمية غزت العالم بأسره ويستمتع الناس بنوادره لما فيها من فكاهة مرحة وحكمة مازحة ، وتسمع وتقرأ هذه النوادر فى مصر وتركيا ويوغوسلافيا وبلغاريا وسوريا واليونان وإيران وباكستان والهند وتُقرأ قصصه بكثرة فى انجلترا وأمريكا والصين والاتحاد السوفيتى الذى أنتج فيلمًا يصور نصر الدين خوجة بطلاً شعبيًا .

ونصر الدين خوجة رمز الفكاهة المتأصلة بعمق فى المأثورات الشعبية الشفهية فلا غرابة إذا وُجِد له إخوة كثيرون حول البحر المتوسط ويعرفه العرب باسم "حجى" ويسميه البربر "سى جحا" أو "جحا" فقط ويسميه المالطيون "جاهان" والصقليون "جيوفا" والكلابريون "جوفانى" .

وفكاهة نصر الدين هى أسلوب فى رؤية الحياة التى لم تكن على ما يبدو متفقة مع نظم ذلك الزمان وسلطاته الحاكمة ، وطبيعة نصر الدين نتاج أشخاص مجهولين فمنهم حرفيون وفلاحون وأصحاب حوانيت وحمارون وشحاذون ورجال أذكياء وسائقو عربات كارو وحمالون وأهل ريف وأهل حضر وكل الذين يعانون الظلم الاجتماعى أكثر مما يدركون الأسباب الخافية وراءه .

ولقصص نصر الدين قيمة عامة فهى إذ تستخدم التأثير الهزلى تضارع الأعمال الأدبية العالمية العظمى بل تباريها فى بعض الأحيان .

بعد هذا الاستعراض المبسط لأصل وفصل جحا أو نصر الدين خوجة نقول : إن ما رُوِى عن هذه الشخصية أو ما نُسِب إليها أو

ما يُنسب لها يحتاج لمجلدات لجمعه ودراسته وتفسيره ولكننا نتخير لك عزيزى القارئ بعض مأثوراته متمنيًا أن تنال إعجابك أو نستطيع بها أن نرسم الابتسامة على وجهك .



عشش العام الماضى

سأل أحدهم جحا : ماذا تفعل يا مولانا فى هذه الشجرة ؟

جحا : أبحث عن بيض .

السائل : ولكن هذه عشش العام الماضى .

جحا : هل لو كنت طائرًا وأردت مكانًا أمينًا لتبيض فيه فهل كنت تبنى عشًا جديدًا تحت أنظار الناس كلهم ؟



فن القضاء النزيه

حينما كان جحا يتولى القضاء فى قريته دخل عليه قاعة المحكمة شخص أشعث أغبر طالباً منه أن ينصفه حيث إن بعض الناس انقض

عليه خارج القرية وسرق ما معه واتهم أهل هذه القرية (قرية جحـا) بسرقته .

فسأله جحا : هل سـرقوا ملابسـك الداخليـة التـى أرى أنـك مـا زِلْتَ تلبسها ؟

فقال الرجل : كلا لم يأخذوها .

فقال جحا : إذن فهم ليسوا من أهل هـذه القريـة لأن أهـل هـذه القرية ينجزون كل شئ بالكامل وإذن فأنا لا أسـتطيع أن أفصـل فـى قضيتك .



حيث يكون النور يكون الأمل

رأى بعض الناس جحا يبحث عن شئ على الأرض فسأله : مـاذا ضاع منك يا جحـا ، فقـال جحـا : سـقط منـى مفتـاحى . فركـع الرجل معه على ركبته وأخذ يبحـث معـه عـن المفتـاح ولمـا لم يجده سأله : يا جحا أين سقط منك المفتاح بالضبط ؟ فقال جحا : سقط منى داخل بيتى فقال الرجل : إذًا لماذا تبحث عنه هنا ؟

جحا : هنا نور أكثر مما فى داخل بيتى .



رجـل صـــادق الـوعـــد

كان عند جحا أنباء سارة للملك فطلب مقابلته لإبلاغه بذلـك ، ورغم أن مقابلة الملك كانت أمـرًا مكفـولاً للجميـع إلا أن صـاحب الملك رفض دخوله إلا بعد أن يعده جحا بأن يعطيه نصف ما يحصـل عليه ووافق جحا على ذلك ، وعندما دخل على الملك وأبلغه بالأنباء السارة سُرَّ منه الملك وطلب منه أن يختار المكافأة التى يريدها فطلـب جحا أن يُجلد خمسين جلدة واستغرب الملك ذلك ولكنه أمـر بتلبيـة طلبه .

وعندما جُلِد خمسًا وعشرين جلدة صاح : قفـوا ، أحضـروا الآن شريكى وأعطوه النصف الثانى من المكافـأة فالحـاجب يـا مـولاى لم يصـرح لى بمقـابلتكم إلا بشـرط أن أعطيـه نصـف مـا أحصـل عليـه بالضبط مقابل النبأ الطيب الذى أتيت به ...



قال أحد الجيران لجحا ذات يوم : رأيت امراتك فى السوق .

فأجاب جحا : نعم هذا صحيح : ولما كان اليوم هو يوم ميلادها الخمسين فقد رأيت أن أقايضها بـامرأتين تبلغ كل منهما الخامسة والعشرين .



سأل أحدهم جحا : لماذا تركب حمارك بهذا الوضع المعكوس (أى متجهًا بوجهه إلى الوراء) ؟ فقال جحا : لأتأكد من أننى أسير فى الاتجاه الصحيح ؛ لأن حمارى مهما أمرته أن يفعل فهو يفعل العكس .



لاحظ أحدهم أن جحا عندما ماتت زوجته لم يَبْكِ عليها كثيراً ولكن حينما مات حماره بكى عليه بحرقة فسأله : يبدو أن موت حمارك فجعك أكثر من موت زوجتك ؟ فقال جحا : تفسير ذلك يا سيدى بسيط فحينما ماتت زوجتى قال لى بعض الأصدقاء :

سنأتى لك بزوجة أجمل منها ، ولكن حينما مات حمارى لم يقُـلْ لى أحد سنشترى لك حماراً أقوى منه .

من حقى إذن أن أحزن جدًا لموت حمارى ...



ويبدو أن جحا هذا الأسـطورة كـان موجـوداً فـى كـل مكـان ، ويُحكَى أنه كـان موجـوداً أيـام السـلطان بـايزيد وقـت حروبـه مـع تيمورلنك ، وفيما يلى بعض ما ورد مـن أحـاديث دارت بينـه وبـين تيمورلنك .

تيمورلنك : اشتهر كل خليفة عباسى بلقب خـاص ، فالمسـتنصر معناه المعتمد على نصر الله ، والمعتز معناه الذى يلتمس الحمايـة مـن الله ، والمتوكل معناه الواثق بالله فَبِمَ تلقبنى إن كنت واحداً منهم ؟

جحا : "تيمولين" كان الله فى عوننا منه .



فى الحمام العمومى

تيمورلنك : إن كنتُ عبداً كم أساوى ؟

جحا : خمسين درهمًا .

تيمورلنك (بغضب وحـدة) : ألا تعرف أن الإزار الـذى أرتديـه يساوى وحده هذا المبلغ .

جحا : نعم بالطبع والثمن الذى عرضته يساوى المجموع .



المـــــرآة

نظر تيمورلنك فـى المـرآة إلى صورتـه وظهـرت فـى عينيـه بضـع دمعات ، لاحظ جحا ذلك فأخذ هو أيضاً يبكى .

وسرعان ما تمالك تيمورلنك نفسه بينما استمر جحا فى البكاء .

فقال تيمورلنك : يا جحا عندما رأيت وجهـى فـى المـرآة قبيحًـا حزنت بعض الشىء ، ولما كنت أعلـم أنـك تحبنـى كثـيرًا لم أدهـش حين رأيتك تقاسمنى حزنى وأشكرك على ذلك ، ولكن أخبرنى لمـاذا ما زلت تبكى وأنا قد تغلبت على حزنى ؟

فقال جحا وهو يجفف دموعه : يا مولاى إنك رأيت وجهك فى المرآة لمدة لحظة فحزنت بعض الوقت ، ولكنى أراك طول اليوم فمن حقى أن أبكى وقتًا أطول .



جحا والوزة

قال رجل لجحا : انظر الوزة التى تجرى هناك .

فقال جحا : وما شأنى بها ؟

فقال الرجل : ها هى قد دخلت بيتك .

فقال جحا : وما شأنك أنت بها ؟



ضربة حظ

فقد جحا حماره فراح يبحث عنه وهو يقول : الحمد لله - الحمد لله .

فسأل رجل : لماذا تحمد الله ؟

فأجاب جحا : أحمد الله لأننى لم أكن فوق الحمار حينما ضاع وإلا كنتُ قد ضِعْت معه .



حكاية البصل

أمسك صاحبُ حقلٍ جحا وهو يسرق بصلاً من حقله فسأله عما يفعل ؟ فأجاب جحا دون أن يبدو عليه الخوف أو الارتباك : هبت الريح فنفختنى فى هذا الحقل . فسأله صاحب الحقل : ومن الذى اجتث جذور البصل ؟ فأجاب جحا : أمسكت بها حتى لا أطير مرة أخرى .

فسأله صاحب الحقل : وكيف دخل البصل فى الكيس الذى معك ؟ فقال جحا : هذا ما كنت أتساءل عنه حينما أتيت أنت فقاطعتنى .



جحا يؤذن

ذات يوم كان جحا يغنى وهو يغتسل فاعتقد أن صوته جميل ، وعندما خرج من الحمام صعد إلى أعلى مئذنة المسجد وراح يؤذن فى الناس يدعوهم لصلاة الصبح رغم أن الوقت كان ظهرًا ، فصرخ فيه أحد الناس قائلاً : يا أحمق ألا تخجل من نفسك وأنت تؤذن لصلاة الصبح بهذا الصوت القبيح فى حين أن الوقت ظهر ؟

فأجابه جحا بصوت عالٍ : لو أنكم بنيتم حماماً فى أعلى هذه المئذنة لعرفت حلاوة صوتى .



جحا والزبادى

مر رجل على جحا فوجده يسكب اللبن فى الترعة فقال له : ماذا تفعل يا رجل ؟

فقال جحا : أصنع زبادى .

فقال الرجل : هل تظن أن ماء الترعة سيصبح زبادى ؟

جحا : أنا متأكد أنه لن يصير زبادى ولكنى أفرض ذلك فقط .